المنظومة القيمية التربوية

وفق المنظور الفكري الاسلامي المعاصر

The Educational Value System According to the Contemporary Islamic Intellectual Perspective

أ.م.د. عمار باسم صالح [١]

Asst.Prof.Dr. Ammar Bassem Saleh [1]

E-mail: amar.saleh@cois.uobaghdad.edu.iq

م.د. شكرية حمود عبد الواحد [٢]

Lect.Dr. Shukriya Hammoud Abdel Wahed [2]

E-mail: shukriy.a@cois.uobaghdad.edu.iq

م.م. ايمان جاسم محمد [٣]

Asst.Lect. Eman Jassim Mohammed [3]

E-mail: iman.j@cois.uobaghdad.edu.iq

جامعة بغداد/ كلية العلوم الاسلامية [١-٣]

University of Baghdad\ College of Islamic Sciences [1-3]

الكلمات المفتاحية: القيم، التربية، الفكر، الإسلام، المعاصر.

Keywords: values, education, thought, Islam, contemporary.

الملخص

ان هذه البحث هو محاولة أولية لاستكشاف حقيقة التربية ومفهومها في الإسلام، وتوصيف حضور الممارسات التربوية في التراث العربي الإسلامي، اذ تكمن أهمية هذا البحث في الوقوف على مجموعة من القضايا الهامة المتعلقة بالمنظومة التربوية الإسلامية المعاصرة، بين البحث الى بيان مدى الحاجة إلى القيم التربوية الأصيلة التي تستقي مرجعيتها من أصول الإسلام، واكد البحث على تحليل واقع التربية في العالم الإسلامي وبيان ما يعاني منه من مشكلات وايجاد الحلول من خلال إلقاء نظرة سريعة وشاملة على الإسهامات المتنوعة للمفكرين المسلمين في الفكر التربوي الاسلامي، ودورهم الفاعل في تناول قضايا التربية وربطها بإطارها الفكري والواقعي في المجتمع الاسلامي، امتاز البحث بتشخيص وتحليل مفهوم التربية في الإسلام الذين حول قضيتي التربية والتعليم، وإبراز أهميتها في المنظومة التربوية الجديدة والمعاصرة.

Abstract

This research is a preliminary attempt to explore the reality of education and its concept in Islam, and to describe the presence of educational practices in the Arab-Islamic heritage. Which derives its reference from the origins of Islam, and the research emphasized analyzing the reality of education in the Islamic world and explaining the problems it suffers from and finding solutions by taking a quick and comprehensive look at the various contributions of Muslim thinkers in Islamic educational thought, and their active role in dealing with education issues and linking them to their intellectual and realistic framework. In the Islamic society, the research was distinguished by diagnosing and analyzing the concept of education in Islam, who focused on the issues of education and teaching, and highlighting its importance in the new and contemporary educational system.

المقدمة:

ان ما وصل إليه البشر من تقدُّم في أي مجال من مجالات الحياة الا بدراسة القيم التي نشرتها الحضارة الإسلامية منذ عهد النبوة والى زماننا الآن، اذ ان أكثر الموضوعات المهمة التي تلحظها عين الراصد لمسير الإنسانية على مر التأريخ الحضاري هو ذلك الترابط القيمي بين تلك الحضارات، ليس لأنه يمثل حلقة مهمة من حلقات التأريخ فقط، وليس لمجرَّد أنه ربط الحضارات القديمة بالحضارات الحديثة، ولكن لأن إسهامات المسلمين في مسيرة الإنسانية تأكدت فيه وتشكلت ملامحها ضمنه.

وما ينبغي الإشارة إليه أن هناك تراثا تربويا إسلاميا له علاقة وطيدة بالممارسات الثقافية ونظرتها للمستقبل، وهو تراث ظل غائبا لم يعرف بما فيه الكفاية، ولهذا سنسعى إلى دراسة هادفة للربط بين ماضي الأمة وحاضرها، ذلك أن التراث التربوي الإسلامي يعد من أهم الوسائل الفعالة التي تعمل على غرس القيم النبيلة في الفرد، وترسيخ الهوية الثقافية والحضارية للمجتمع.

إن النظام التربوي الإسلامي يستمد مرجعياته وفقا لأصوله المنطلقة من القرآن والسنة والحافلة بالقيم الإسلامية التي تقوم عليها حياة المسلم كما حددها الوحي الإلهي في علاقة الإنسان بنفسه ومحيطه وبخالقه سبحانه وتعالى، وإن قضية التربية كانت من أهم المشكلات المعقدة والجوهرية التي ظلت تشكل هاجسا ملحا لدى الدارسين القدامى المشتغلين بالتربية في التراث العربي الإسلامي، مما جعل المسألة التربوية تحتل مكانا متميزا في الفكر التربوي الإسلامي.

اذ يؤكد البحث على بيان أثر المنظومة القيمية الإسلامية في النهوض بالبشر والرقي بهم، وأن المسلمين كان لهم الفضل الأكبر على العالم كله في انتشالهم من الظلمات الى النور.

ويلخص البحث على تأكيد التميز لمنظومة القيم الإسلامية على غيرها من فلسفات، وذلك لخصوصيتها المتفردة واستقلالها التام حيث ان مصدرها الايمان والتوحيد الخالص.

من أجل ما تقدم اخترنا هذا البحث، محاولين اماطة اللثام عن الموضوع بتجرد كبير، واقتضت خطة البحث تقسيمه على مقدمة ومبحثين وخاتمة، تناولنا في المقدمة السبب من وراء اختيار عنوان البحث، وخصصنا المبحث الاول للتكلم عن تبيان مفردات البحث، وتطرقنا في المبحث الثاني عن المفهوم القيمي للتربية، ولما الخاتمة فقد أوجزنا فيها اهم نتائج البحث وما توصلنا اليه في هذه الرحلة الماتعة والمباركة، واخيرا فهذا جهد المقل فان وفقنا فهو محض فضل من الله وان كانت الاخرى فمنا ومن الشيطان، والله تعالى ورسوله (ﷺ) براء منه.

المبحث الاول

تعريف مصطلحات المفاهيم

ان تحديد المفاهيم والمصطلحات يعد من مستلزمات البحث العلمي، باعتبار أن تحديد المفاهيم هو بولبة العلم والطريق الى المعرفة، ومما يزيد من أهمية ذلك تحديد المفاهيم هو انتماء تلك المفاهيم والمصطلحات إلى العلوم الإنسانية وارتباطها بهذه العلوم بمختلف أنواعها وفروعها المتعددة، ولأن المصطلحات والمفاهيم ركن مهم في تحصيل المعارف واكتساب العلوم بها يتأسس البناء المعرفي لأي علم من العلوم، بحيث لا تستقيم أي علم ولا تغدو مصطلحاتها واضحة المعالم وجلية في المكونات والدعائم والأسس لدى متلقيها ومكتسبيها دون تحديد وتوضيح لهذه المصطلحات المتداولة والشائعة في العلوم بمختلف جوانبها.

المطلب الاول: مفهوم القيم

أولاً: القيم: لغةً

القيمة: واحدة القيم، فعله يُقيمُ، وماضيها: قَيَّمَ وأصله الواو لأنه يقوم ماقم الشيء فالقيمة ثمن الشيء بالتقويم "تقول تقاوموه فيما بينهم، وماله قيمة إذا لم يدم على شيء[١].

ومنها القيام أي العزم ومنه قوله تعالى: ﴿إِذْ قَامُواْ فَقَالُواْ رَبُّنَا رَبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾[٢]، أي عزموا فقالوا، وهو المحافظة والاصلاح ومنه قوله تعالى: ﴿ٱلرِّجَالُ قَوَّٰمُونَ عَلَى ٱلنِّسَآءِ﴾[٣]. ومنها المحافظة ومنه قوله تعالى: ﴿إِلَّا مَادُمْتَ عَلَيْهِ قَآئِمًا﴾[٤] أي ملازماً ومحافظا [٥].

ومنها القائم بالدين أي المستمسك به والثابت عليه، وكل من ثبت على شيء فهو قائم عليه، والقائم في الملك الحافظ له، وماء قائم أي دائم [٦].

ومنها الاستقامة: أي اعتدال الشيء واستواؤه، وقَومتُه فَقَامَ بمعنى استقام ومنها قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُواْ رَبُّنَا ٱللَّهُ ثُمَّ ٱسْتَقَٰمُواْ﴾ [٧]، أي: عملوا بطاعته وعملوا بسنة نبيه[٨].وفي الحديث الشريف عن سفيان بن عبدالله الثقفي ﷺ قال قلت يارسول الله: "قل لي في الاسلام قولاً لا أسأل عنه أحداً بعدك: قال: قل آمنت بالله فاستقم"[٩].

ثانياً: القيم اصطلاحاً:

تتنوع وتتعدد تعريفات القيم تبعاً للاطار المرجعي الذي يخضع له الباحث، ولذا فهناك العديد من التعريفات الخاصة بالقيم والتي تنبع من اعتبارها موجهات السلوك أو العمل. ولا يخرج المعنى الاصطلاحي للقيمة عن المعنى اللغوي في المنظور الاسلامي والأدب العربي.

فهي تعني: ما قوم به الشـيء بمنزلة المعيار من غير زيادة ولا نقصـان [١٠]، وعرفت أيضـاً بانها مجموعة من الأحكام المعيارية المتصـلة بمضـامين واقعية يتشـربها الفرد من خلال انفعاله وتفاعله مع المواقف والخبرات المختلفة، ويشترط ان تنال هذه الاحكام قبولاً من جماعة اجتماعية معينة حتى تتجسد في سياقات الفرد وسلوكه واتجاهاته ومعتقداته [١١].

وذهب على النشار إلى أن القيم هي المثل العليا التي ينشدها الانسان لذاتها ولا يلتمسها لغرض يبتغيه من ورائها، لأن الأشياء التي يطلبها الانسان لتحقيق أغراض معينة تعتبر نسبية ومتغيرة [١٢].

ومنهم من عرفها بأنها مجموعة من القوانين والأهداف والمثل العالية التي تواجه الانسـان سـواء في علاقته بالعالم المادي او الاجتماعي او السـماوي[١٣]،والقيم انها ضـرب من النظام موجود يميل إليه الناس في الطبيعة[١٤].

المطلب الثاني: مفهوم التربية

أولاً: التربية في اللغة

جاء في كتاب مفردات ألفاظ القرآن أن التربية هي: إنشـــاء الشـــيء حالاً فحالاً إلى التمام[١٥].

والباحث في مجال اللغة يجد معنى التربية يدل على أمور عدة منها هي الإصـــلاح اذ ربَ الشـــيء اذا أصـــلحه [١٦]، والحفظ والرعاية: فنعمة تربّها أي تحفظها وترعاها [١٧]، وتأتي النماء والزيادة اي ربا يربو: بمعنى زاد ونما[١٨].

ومن ذلك قوله تعالى:﴿ وَتَرَى ٱلۡأَرۡضَ هَامِدَةً فَإِذَآ أَنزَلۡنَا عَلَيۡهَا ٱلۡمَآءَ ٱهۡتَزَّتۡ وَرَبَتۡ وَأَنۢبَتَتۡ مِن كُلِّ زَوۡجِۭ بَهِيجٖ ﴾[١٩]، وهنا إذا رب المعروف أحد فهو يعني النماء له والتمام [٢٠].

وتأتي بمعنى السياسة وتولي الأمر وفيه ربيت القوم أي سستهم، أي كنت فوقهم، وفي معنى اخر التعليم يأتي لفظ الرباني من الرب، بمعنى التربية، ويعرّف الرباني بأنه: الراســـخ في العلم، أو للذي يطلب بعلمه وجه الله تعالى [٢١]، قال تعالى: ﴿وَلَٰكِن كُونُواْ رَبَّٰنِيِّـۧنَ بِمَا كُنتُمۡ تُعَلِّمُونَ ٱلۡكِتَٰبَ وَبِمَا كُنتُمۡ تَدۡرُسُونَ ﴾[٢٢].

واخر هي التهذيب يقال: ربى الأب ابنه: هذّبه ونمى قواه الجســـمية والعقلية والخلقية [٢٣]، قال تعالى: ﴿ وَٱخۡفِضۡ لَهُمَا جَنَاحَ ٱلذُّلِّ مِنَ ٱلرَّحۡمَةِ وَقُل رَّبِّ ٱرۡحَمۡهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرٗا ﴾[٢٤] وقال أيضاً على لسان فرعون مخاطباً موسى﴿ قَالَ أَلَمۡ نُرَبِّكَ فِينَا وَلِيدٗا وَلَبِثۡتَ فِينَا مِنۡ عُمُرِكَ سِنِينَ ﴾[٢٥].

فالتربية في اللغة إذاً تأتي بمعنى: الإصلاح والحفظ والرعاية والنماء والسياسة والتعليم والتهذيب.

ثانياً: التربية في الاصطلاح

التربية بمفهومها العام هي ما تحدثه عوامل التربية الثلاث (الوراثة والبيئة والإرادة) من آثار في تنمية القدرة والاستعدادات البشرية، سواء أكانت هذه الآثار عن قصد أم عن غير قصد(٢٦).

وايضا هي عملية إعداد وتنشئة وتوجيه وإصلاح، وقيادة للإنسان في مختلف مراحل حياته وأبعاد كيانه، وخصوصاً في المرحلة التي يحتاج فيها الإنسان إلى عملية التنمية والتوجيه والإعداد والإصلاح(٢٧).

وكذلك هي عملية مستمرة ومرادفة للحياة ذاتها، فهي تبدأ مع الانسان منذ ولادته، وحتى قبلها، وهي كذلك تستمر معه طيلة أيام عمره، ولا تنتهي أو تتوقف إلا بانتهاء تلك الحياة، أو بتوقف نبض الدم في عروق الإنسان(٢٨)،وهي تنشئة الشخصية وتنميتها حتى تكتمل وتتخذ صفتها المميزة لها(٢٩)،و تتكيّف مع البيئة المحيطة(٣٠).

وهي شاملة لا تركز على تنمية جانب واحد من جوانب الشخصية الإنسانية، بل تمتد وتتسع لتشمل رعاية كل الجوانب: الجسدية والانفعالية والعقلية والاجتماعية والروحية والأخلاقية، لتنشئ من خلال ذلك شخصية متوازنة متكاملة ومنتجة فاعلة(٣١).

ويعرف الفكر التربوي الإسلامي بأنه مجموعة الآراء والأفكار والنظريات التي احتوتها دراسات الفقهاء والفلاسفة والعلماء المسلمين، وتتصل اتصالا مباشرا بالقضايا والمفاهيم والمشكلات التربوية(٣٢).

المطلب الثالث

الفكر في اللغة والاصطلاح

أولاً: الفكر في اللغة

تردد القلب وتأمله،فللفاء والكاف والراء تردّد القلب في الشيء، يقال تفكّر إذا ردد قلبه معتبراً، ورجلٌ فكّير: كثير الفكر) (٣٣).

الفكر بالكسر ويُفْتَحُ هو إعمالُ النَّظَر في الشيءِ، كالفِكْرَةِ والفِكري بكسرهما أفْكارُ فَكَر فيه وأفْكَرَ وفَكَّرَ وتَفَكَّرَ وهو فِكّيرٌ كسِكّيتٍ وفَيْكَرٌ كصَيْقَلٍ كثيرُ الفِكْرِ ومالي فيه فَكْرٌ وقد يُكْسَرُ أي حاجةٌ".

وايضا قيل عنه بانه: "لا فكر لي في هذا إذا لم تحتج إليه ولم تبالِ به، وما دار حوله فكري، وتقول: لفلان فِكرَ كلّها فِقرَ، وما زللت فكرتك مغاصَ للدّرر"(٣٤)فالفكر هو إعمال الخاطر في الشيء والتفكير به لضمان السلامة من الانحراف والغلو.

وقال الراغب الأصـــفهاني[٣٥]: (الفكرة: قوة مطرقة للعلم إلى المعلوم، والتفكر جولان تلك القوة بحســـب نظر العقل، وذلك للإنســـان دون الحيوان، قال بعض الأدباء: الفكر مقلوب الفرك، لكن يستعمل الفكر في المعاني، وهو فرك الأمور وبحثه طلباً إلى حقيقتها) [٣٦].

ثانياً: الفكر اصطلاحاً

للفكر في الاصطلاح تعريفاتٌ من أبرزها ما يأتي:

١-أنه: ترتيب أمورٌ معلومةٌ للتأدي إلى مجهول[٣٧].

٢-وفي المصـــطلح الفكري والفلســـفي خاصـــةً هي الفعل الذي تقوم به النفس عند حركتها في المعقولات، أي النظر والتأمل والتدبر والاســـتنباط والحكم ونحو ذلك، وهو كذلك المعقولات نفسها أي الموضوعات التي أنتجها العقل البشري[٣٨].

٣-وعرف ايضـــا بانه الفعل الذي تقوم به النفس عند حركتها في المعقولات أو يطلق على المعقولات نفســـها، فإذا أطلق على فعل النفس؛ دل على حركتها الذاتية، وهي النظر والتأمل، وإذا أُطلق على المعقولات؛ دل على المفهوم الذي تفكر فيه النفس".[٣٩] ويدل على ذلك قول الغزالي: "كان لقمان يطيل الجلوس وحده، فكان يمر به مولاه فيقول: يا لقمان إنك تديم الجلوس وحدك فلو جلســـت مع الناس كان آنس لك فيقول لقمان: إن طول الوحدة أفهم للفكر، وطول الفكر دليلٌ على طريق الجنة"[٤٠].

فإن الفكر هو من عمل العقل ونتاجه، وأن الإســـلام اهتم اهتماماً بالغاً بالعقل والفكر، وللدليل على ذلك كثرة ورود كلمة فكرٍ في القرآن الكريم، من خلال مخاطبة للباري عز وجل للناس مثل قوله تعالى: ﴿ فَمِنْهُم مَّنْ ءَامَنَ بِهِۦ وَمِنْهُم مَّن صَدَّ عَنْهُ ﴾[٤١].

اذن الفكر هو ترتيب أمور في الذهب يتوصل بها إلى مطلوب، يكون علماً أو ظناً[٤٢].

ويطلق على الفعل الذي تقوم به النفس عند حركتها في المعقولات، أو يطلق على المعقولات نفســـها،فإذا أطلق على فعل النفس دل على حركتها الذاتية، وهي النظر والتأمل، وإذا أطلق على المعقولات دل على المفهوم الذي تفكر فيه النفس[٤٣]،وهو نوع من الأعمال الذهنية للبشر، وأكثرها إثارة للإعجاب، فالذهن يقوم بعدة أعمال[٤٤].

والفكر مصطلح يتم استخدامه في الدراسات المتعلقة بالعقل البشري، ويشير إلى قدرة العقل على تصحيح الاستنتاجات بشأن ما هو حقيقي أو واقعي، وبشأن كيفية حل المشكلات[٤٥].

والمراد من التفكر أو التفكير أو النظر: هو اجراء عمليات عقلية في المعلومات الحاضرة في الذهن، لأجل الوصول إلى المجهول والمطلوب[٤٦].

والفكر الإســـلامي مصـــطلحٌ جديدٌ بالرغم من أصـــالة مفهوم الفكر والتفكر في القرآن الكريم، فقد وردت مادة الفكر في القرآن الكريم ثمانية عشر مرة، ووردت بصيغة (يتفكرون)

إحدى عشرة مرة، وبصيغة (يتفكروا) مرتين، وبصيغة (تتفكرون) ثلاث مرات، وبصيغة (تتفكروا) مرةً واحدةً، وبصيغة فكرٍ، مرةً واحدةً، وفي السنّة المطهرة نجد نبينا الكريم ﷺ يتعبد بالتفكر حتى قبل البعثة كان يتعبد بالفكر.

والفكر هو كل ما أنتج فكر المسلمين منذ مبعث رسول الله (ﷺ) إلى اليوم في المعارف الكونية العامة المتصلة بالله سبحانه وتعالى والعالم والانسان، والذي يعبر عن اجتهادات العقل الانساني في تفسير تلك المعارف العامة في اطار المبادئ الإسلامية عقيدة وشريعة وسلوكاً، وايضا هو كل ما ألفه علماء المسلمين في شتى العلوم الشرعية وغير الشرعية، بغض النظر عن الحكم على مدى ارتباط هذا النتاج الفكري بأصل العقيدة الإسلامية، والأصل في نسبة هذه العلوم (هذا الفكر) إلى الإسلام هو انتساب مؤلفيها إليه، وانطلاقهم من تصور إسلامي صحيح من وجهة نظرهم الشخصية على الأقل[٤٧].

ومما تقدم يمكن القول: إن الفكر _ بصفة عامة_ هو إعمال النظر في الأمر، والتدبر فيه لطلب المعاني المجهولة، وذلك بواسطة العقل أو الذهن التي هي قوة للنفس تشمل الحواس الظاهرة والباطنة معدة لاكتساب العلوم. وهو الاستعداد التام لإدراك العلوم والمعارف بالفكر.

المبحث الثاني

المفهوم القيمي للتربية وفق المنظور الفكري

إن مفهوم القيم في الفكر المعاصر يختلف اختلافا بينياً عن تداوله بالمعنى القديم، وربما كان هذا الاختلاف الكبير بين المعنى القديم والمعنى الحديث، هو الذي أضفى عليه نوعا من الاضطراب المفاهيمي[٤٨]. ومع ذلك فإن مفهوم «القيمة، ونظام القيم كما نستعملها اليوم، حديثان حتى في اللغات الأوروبية المعاصرة [٤٩]، حيث انتقل معنلها من المعنى التجاري الاقتصادي إلى كل ما له علاقة بالمثل الأخلاقية والاجتماعية.

المطلب الاول: دور القيم في المجتمعات الاسلامية

ان مفهوم القيم في المجتمعات يتغير من مجتمع الى اخر وفق مفاهيم عدة، ومن هنا يمكن التمييز بين مجموعة من القيم منها القيم المادية التي يحتاجها الإنسان، ثم القيم الفكرية، إلى جانب القيم الأخلاقية التي تعد أغنى القيم وتتغذى بها جميع القيم الأخرى فيحصل التكامل بينها، ليصل المجتمع من خلال هذه القيم إلى الغاية العظمى التي خلقه الله من أجلها والمتمثلة في عمارة الأرض وفق القوانين الربانية , وحين ترتبط القيم بمنظومة فكرية وعقلئدية مطلقة تتمثل في الإسلام فإنها تستمد قوتها ورسوخها في النفس منه، فتتنفس في هوائه وتنتشر في سملئه ولا تجد في الواقع حاجزا يمنعها من الامتداد في ذاتها إلا مكان من مد وجزر في

طبائع العباد من حيث اســتعدادهم للقرب منها في حالة الصــفاء أو ابتعادهم عنها حين تتراكم حواجز المادة وتتوارى إلى وجهة نسائم الروح(٥٠).

وأن من مميزات وخصائص القيم في الفلسفة التربوية الإسلامية إن في كل مجتمع نجد ســلما من القيم مرتبا، وهذه القيم تأخذ طبيعة الظاهرة الاجتماعية فتصــبح مفروضــة علينا بوصــفها توجد خارجنا فتعدل من رغباتنا بدل أن تكون صــادرة عنها، وإن دور المجتمع في إنشــاء القيم دور كبير ما في ذلك شــك، فبدون مجتمع لا يمكن للقيم أن تتكتل لتصــبح نظاما يفرض نفسه على أعضاء المجتمع، ومع ذلك فليس المجتمع وحده يصنع القيم، وإن المجتمع لا يقوم مقام الطبيعة ولا مقام العقل، فطبيعة الإنســان ميوله وغرائزه الخ... لها دور في تكوين القيم، ولا يمكن أن يعوض المجتمع العقل، فدور العقل دور نقدي يطال المجتمع والقيم معا(٥١).

والقيم هي محطات ومقاييس تحكم بها على الأفكار والأشخاص، والأشياء، والأعمال، والموضــوعات، والمواقف الفردية والجماعية من حيث حســنها وقيمتها، أو من حيث ســوئها وعدم قيمتها وكراهيتها، أو في منزلة معينة بين هذين الحدين (٥٢)، وهو بذلك يضــفي بعداً معياريا للقيم دون ذكر المرجعية التي تعطي لهذه القيم صــفتها المعيارية (المرجعية للدينية، المرجعية الاجتماعية، المرجعية الأخلاقية).

واذ تم الاســتعراض لمعنى كلمة القيم بدقة أكثر نخلص إلى أن نظام القيم ليس مجرد خصــال حميدة أو غير حميدة، يتصــف بها الفرد فتكون خلقا له، بل هو بدرجة الأولى معايير للسلوك الاجتماعي والتدبير السياسي، ومحددات لرؤية العالم واستشراف المطلق (٥٣).

وقد عرف للدكتور عبد اللطيف محمد خليفة القيم بأنها عبارة عن الأحكام التي يصدرها الفرد بالتفضيل أو عدم التفضيل للموضوعات والأشياء وذلك في ضوء تقديمه لها، وتتم هذه العملية من خلال التفاعل بين الفرد بمعارفه وخبراته وبين ممثلي الإطار الحضــاري الذي يعيش فيه ويكتسب من خلاله هذه الخبرات والمعارف (٥٤).

كما أشــارت بعض الدراســات النفســية الاجتماعية إلى أن مجال القيم هي الوجدان – الفكر والســلوك – وقد أشــار أحمد أوزي إلى هذه الفكرة في قوله: «إن كل تعريف إجرائي للقيمة، أولا يتميز بثلاثة مظاهر هي: المظهر الوجداني المعرفي والســلوكي (٥٥)، وهي كذلك حسب المعجم الفلسفي المثل والمبادئ التي توجه سلوك الإنسان وتنظمه (٥٦).

وبالتالي فإننا نســتخلص من هذه **التعريفات:** أن القيم هي أفكار تجريدية تعبيرية عن مواقف ســلوكية واعية للأفكار والمعتقدات، وتكون نتيجة للخبرات يتعرض لها الطفل في وسطه الأسري، والاجتماعي، فتصبح مكونا من مكوناته الإدراكية، فتظهر في مختلف تعبيراته السلوكية(٥٧).

فالقيم الإسلامية قيم متكاملة وشاملة لجميع مناحي الحياة أتى بها الإسلام لصياغة الشخصية الإنسانية صياغة متكاملة فمصدرها القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة، ويمكن أن نميز القيم الإسلامية عن القيم الوضعية بخصائص عدة تناولها علماء الإسلام بالدرس والتحليل، اذ إن للقيم مكانة بارزة في الفكر التربوي الإسلامي، حيث تعتبر من العوامل الهامة في توجيه السلوك الإنساني، فمنها الروحية، والعقلية، والاجتماعية، والجسمية [٥٨].

المطلب الثاني

الفكر الاسلامي ودوره في نشأة التربية

استطاع الفكر التربوي الإسلامي أن يوجد الإنسان الصالح القادر على التكيف مع واقعه بفضل نتاج القرآن والسنة وما اشتملا عليه من تصور شامل عن الإنسان والكون والحياة، ولقد أسهم علماء المسلمين في تطور الفكر التربوي الإسلامي على مر العصور[59] ، وإذا عدنا إلى مرحلة تأسيس الفلسفة التربوية الإسلامية في مرحلتها الأولى سنجد أن النبي صلى الله عليه وسلم وضع أسس وقواعد هذا العلم انطلاقا من الوحي الإلهي المبين، قال تعالى: ﴿ وَيَوْمَ نَبْعَثُ فِي كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا عَلَيْهِم مِّنْ أَنفُسِهِمْ ۖ وَجِئْنَا بِكَ شَهِيدًا عَلَىٰ هَٰؤُلَاءِ ۚ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ تِبْيَٰنًا لِّكُلِّ شَىْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ ﴿٨٩﴾ ﴾[٦٠]، حيث اهتم النبي محمد صلى الله عليه وسلم بتربية الصحابة الكرام، وسقاهم القرآن، ورقاهم بالقيام والصيام، حتى صاروا شموس ضياء وأقمار هدلية، وفتح الله عز وجل بهم البلاد وقلوب العباد، وتكونت للدولة الإسلامية بالمدينة المنورة، ثم توالت الانتصارات، وسطع نور الإسلام في المشارق والمغارب حتى دق المسلمون أبواب أوروبا ووصلوا إلى حدود الصين في آسيا، وكان هذا ببركة تربية الصحابة على الإسلام [٦١]، ولقد كان للرسول محمد صلى الله عليه وسلم منهجية بليغة جدا لإرشاد وتوجيه المجتمع في مكة إلى طريق الهدى والصلاح وإخراجه من الضلالة والجاهلية، وتربيته على مكارم الأخلاق ومحاسن العادات، إذ رسم الرسول صلى الله عليه وسلم معالم السياسة التربوية المُثلى الراشدة في أدق تفاصيلها، ويتجلى هذا الأمر في كونه داعيا إلى الله بإذنه من أول يوم بعثه الله فيه، قال تعالى: ﴿ إِنَّآ أَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ ٱلنَّاسِ بِمَآ أَرَىٰكَ ٱللَّهُ ۚ وَلَا تَكُن لِّلْخَآئِنِينَ خَصِيمًا ﴾[٦٢]، فالنظام التربوي الإسلامي حُدِّدَت معالمه بالقرآن، « فهو مملوء بأحكام وقواعد جليلة ومحكمة، في المسائل المدنية والتجارية، وأحكام الحرب والسلم، وأحكام القتال والغنائم والأسرى، وبنصوص صريحة في الحدود والقصاص[٦٣].

ولا يوجد ادنى شك أن تربية الرسول محمد صلى الله عليه وسلم للمجتمع المسلم أثرت وتأثرت بالظروف البيئية التي عاصرتها، سواء منها الأخلاقية الدينية التي أثر فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم، أو الاقتصادية والاجتماعية والسياسية، والتي غيّر فيها رسول الله أكبر

تغيير، كما أنها بمحدوديتها وبالبيئة التي وجدت فيها، وإمكلنيات الزمان والمكان كان لها تأثير مباشر في أسلوب الإدارة النبوية التي يمكن اعتبارها إدارة حكومية ومؤسسية شبه حكومية، إدارة دينية واقتصادية، إدارة اجتماعية إدارة أسرية وعائلية، إدارة عسكرية، إدارة أزمات، إدارة تطبيقية، إدارة مشتركة إلى غير ذلك من جولنب وأنواع الإدارة التي نرلها ـملثلة في سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم يمكن دراستها والاقتباس منها من خلال المواقف والأحداث المختلفة(64) ، فبالرغم من أن تربية الرسول صلى الله عليه وسلم للمجتمع تأثرت بالظروف الأخلاقية الدينية الاقتصادية والاجتماعية والسياسية البيئية التي عاصرته، إلاَّ أن تشريعاته كانت عامة وشاملة لكل عصر، فقد أرشدنا صلى الله عليه وسلم إلى أن «الكتاب والسنة وحدهما هما الإمام، نستنبط منهما وفي حدودهما ما يوافق كلّ عصر وكلّ مكان، مسترشدين بالعقل وقواعد العدل(65)، إن النبي صلى الله عليه وسلم ضرب مثالا للمربي الناجح من خلال ـما نهجه من أســـاليب تربوية حكيمة، فيها الجدّة، والتميز، والتطوير، فكان مثالا للمعلم ـللذي يدرك أحوال تلامذته، وطبيعة بيئتهم وحياتهم المتصفة بالشدة والقسوة، فكان يعاملهم بحلم ورفق، ويبين لهم صـــالح الأمور من ـفاســـدها بتأن وتدرج على ـقدر عقولهم وتفكيرهم وطبيعتهم،**قال تعالى:** ﴿ فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمْ ۖ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ لَٱنفَضُّوا۟ مِنْ حَوْلِكَ ۖ فَٱعْفُ عَنْهُمْ وَٱسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِى ٱلْأَمْرِ ۖ ﴾(٦٦)، ومن الأســاليب التربوية النبوية الرائعة اهتمامه صــلى الله عليه وسلم بالإبداع اهتماما كبيرا وتركيزه على التحفيز والتشجيع باعتبارهما أكثر الأساليب التي تساعد على تنمية الحس الإبداعي، مما فجَّر الطاقات الإبداعية والابتكارية لدى صحابته رضـــوان الله عليهم على اختلاف قدراتهم، وحقق للإســـلام والمســـلمين النفع والرقي والتقدم والازدهار، ولقد ترتب على جهود الصـــحابة في ميدان التربية والتعليم أن ظهر في كل قطر تلاميذ تسنموا مركز التوجيه في المجتمع ودفعوا بالحركة العلمية، وخلال هذا النشاط العلمي برزت عوامل عدة أدت إلى تطور جديد في مفهوم النظرية التربوية، حيث ظهرت المدارس الفقهية في كل من المدينة المنورة و مصـــر والعراق، والمدارس اللغوية بالبصـــرة والكوفة، ونشـــطت الفرق الإســـلامية فظهر منها ما يعبر عن آرائها وينافح عن معتقداتها، وخلفت هذه الفرق نوعا من النشاط الفكري كان له آثاره في مفاهيم التربية ومناهجها وأساليبها(67).

وهكذا يتبين لنا أن التربية هي عملية تنشـــئة اجتماعية تعنى بالفرد عناية متكاملة منذ طفولته إلى رشده لتكوين شخصيته المتزنة السوية المتكاملة، وهي مثل ضرورة التغذية للجسم، فكما أن التغذية تنمي البدن وتحفظ له سلامته، فإن التربية تحفظ للفرد حياته وتوجهها إلى شاطئ السلامة والاطمئنان والإنتاج (٦٨).

فالتمسك بالأصول الإسلامية في التربية هو أقوى السبل لتكوين الإنسان الصالح، وذلك فإن الجهات المختصة بتربية الإنسان في مختلف المجتمعات الإسلامية، مطالبة بالتمسك بالأصول الإيمانية التي هي في ضوء القران الكريم والسنة الشريفة، والتي تنبثق منها الأهداف التربوية العامة والخاصة، وهي مناهج تربية وتعليم للإنسان، وسبيل هذه التربية هو مسايرة التطور العصري للحضارة المعاصرة الإسلامية (٦٩).

وحتى يستطيع المفكر الإسلامي أن يحافظ على عقيدته وحضارته ونظرتهما إلى الوجود اضطر أن يبحث عن مصطلحات معاصرة تعبر عن كليات وجزئيات الصراع الحضاري المعاصر بين منظومة الحضارة الإسلامية ومنظومة الحضارة الغربية (٧٠)، كما دعا المسلمين إلى ضرورة انتهاج أسلوب التجديد في الفكر الإسلامي وعدم الانغلاق على الذات والانفتاح العلمي ومواكبة التطور الحضاري.

والتربية في المفهوم الإسلامي هي عملية بناء الإنسان وتوجيهه لتكوين شخصيته، طبقاً لمنهج الإسلام الحنيف وأهدافه في الحياة (٧١).

وكذلك هي الإعداد الروحي والنفسي للفرد حتى يكون مؤهلاً لتلقي التعليم والثقافة على نحو موجه، فيأخذ ما هو أساس وبناء وما هو بسبيل أن يمده بالقدرة على أداء رسالته في الحياة والمجتمع، هذه الرسالة الجامعة بين هدفي الدنيا والآخرة (٧٢).

ويطلق عليها بانها عملية بناء وتوجيه الإنسان، والوصول به إلى مرحلة النضج والكمال، ولهذه الغاية جاءت الرسالات والشرائع الإلهية، وتتابع الرسل والأنبياء (عليهم الصلاة والسلام) جاءوا لتربية الإنسان وبنائه بناءً روحياً وفكرياً وسلوكياً وجسدياً متوازناً وسليماً يمكنه من أداء رسالته والتعبير عن انسانيته (٧٣).

ومن التعاريف الحديثة المبسطة للتربية تعريف محمد عطية الأبراشي وهو تعريف يراعي فيه البعد التكويني المتعدد لشخصية الإنسان حيث قال بأن التربية هي: إعداد المرء ليحيا حياة كاملة، ويعيش سعيدا، محبا لوطنه قويا في جسمه متكاملا في خلقه، ومنظما في تفكيره، رقيقا في شعوره، ماهرا في عمله، متعاونا مع غيره يحسن التعبير بقلمه ولسانه ويجيد العمل بيده (٧٤).

وهكذا يتبين لنا أن التربية هي عملية تنشئة اجتماعية تعنى بالفرد عناية متكاملة منذ طفولته إلى رشده لتكوين شخصيته المتزنة السوية المتكاملة، وهي مثل ضرورة التغذية للجسم، فكما أن التغذية تنمي البدن وتحفظ له سلامته، فإن التربية تحفظ للفرد حياته وتوجهها إلى شاطئ السلامة والاطمئنان والإنتاج (٧٥).

وعليه يمكن القول بأن الفكر التربوي هو كل ما يدور حول التربية، وأوضاعها وقضاياها، ومشكلاتها وهمومها سواء أكان ذلك كلاما شفويا أم كلاما مكتوبا، وسواء أكان هذا الكلام تعبيرا عن فكر علمي منظم، أم كلاما مرسلا عاما [٧٦]، يحدد أولوياتها وموضوعاتها وتطلعاتها.

وقد يختلف الفكر التربوي باختلاف المنطلقات الفلسفية التي تخضع لها النظرية التربوية، وباختلاف الطرق والوسائل التي تسلكها الجماعات الإنسانية في تدريب أجيالها وإرساء قيمها ومعتقداتها، وباختلاف الآراء في مفهوم العملية التربوية وطرقها ووسائلها [٧٧].

نستنتج مما تقدم أن التربية هي عملية بناء وإصلاح وتوجيه وإعداد عملي للإنسان لأجل أن يحصل على سعادة الدنيا والآخرة. من خلال اعمال النظر في الامر والتدبر فيه لطلب المعاني المجهولة، وذلك بواسطة العقل أو الذهن،وأن الغاية الأولى من التربية هي إعداد الإنسان الصالح المنتج، ولا يكون الإنسان صالحا منتجاً إلا إذا كانت له الكفايات الضرورية للحياة في المجتمع، مما يؤهله إلى الاندماج في المجتمع والتكيف مع مختلف الصعوبات والمشاكل التي يفرضها محيطه الاجتماعي والطبيعي ، كما يؤدي النظام التربوي «عملا بناء وإيجابيا يقوم من خلاله بتنمية شخصية الفرد بشكل شامل ومتكامل ومتوازن، ويقوي ثقته بنفسه، ويدعم قدراته، ويزيد من ارتباطه بمجتمعه وانتمائه له، ويرسخ اعتزازه بدينه وهويته وقيمه وثقافته، ويعزز معايير المجتمع، ويكون أداة للتحرر والاستقلال والتماسك الاجتماعي والوحدة وتعزيز التنمية والذات والثقافة[٧٨].

الخلاصة والاستنتاج

بعد هذه الرحلة المباركة لابد أن نقف وقفة تأمل واستذكار لما حققه البحث من مقاصد وما توصل اليه من نتائج نجملها بالآتي:

١-ان القيم هي مجموعة من الأحكام المعيارية المتصلة بمضامين واقعية يتشربها الفرد من خلال انفعاله وتفاعله مع المواقف والخبرات المختلفة.

٢- أن القيم هي المثل العليا التي ينشدها الانسان لذاتها ولا يلتمسها لغرض يبتغيه من ورائها، لأن الأشياء التي يطلبها الانسان لتحقيق أغراض معينة تعتبر نسبية ومتغيرة.

٣- القيم هي مجموعة من القوانين والأهداف والمثل العالية التي تواجه الانسان سواء في علاقته بالعالم المادي او الاجتماعي او السماوي، والقيم انها ضرب من النظام موجود يميل إليه الناس في الطبيعة.

٤- التربية في المفهوم الإسلامي هي عملية بناء الإنسان وتوجيهه لتكوين شخصيته، طبقاً لمنهج الإسلام الحنيف وأهدافه في الحياة.

٥-إن قيم ومبادئ وأخلاق الاسلام هي ما أبرز ما قدمه الاسلام للبشرية، والقيم الاسلام نابعة من الوحي الذي لا ينطق عن الهوى لذا هي ليست خاضعة لأهواء البشر وأمزجتهم وهذا ما ترك أثره في كل مجالات الحياة.

٦-الفكر التربوي هو كل ما يدور حول التربية، وأوضاعها وقضاياها، ومشكلاتها وهمومها سواء أكان ذلك كلاما شفويا أم كلاما مكتوبا، وسواء أكان هذا الكلام تعبيرا عن فكر علمي منظم، أم كلاما مرسلا عاما، يحدد أولوياتها وموضوعاتها وتطلعاتها.

٧-ان قيم السلوك والتربية خاضعة في الاسلام لثنائية الترهيب والترغيب، وهذه قيم تحقق سعادة الفرد وحماية المجتمع.

التوصيات

١- إعداد منهج تربوي قائم على العلم والدراسة المتأنية، والاهتداء بأنوار القرآن والسنة النبوية، وإعادة النظر في نظم التربية في المجتمعات الإسلامية لتكون في ضوء معطيات الإسلام، للتحرر من التبعية الفكرية والتربوية للمجتمعات الأجنبية في مجال العلوم الإنسانية والتربوية والاجتماعية.

٢-تخليص النظم التربوية التعليمية في بعض البلدان العربية من تبعيتها للغرب فكرا وممارسة، وإقامتها على مبدأ الأصالة والمعاصرة الذي يقتضي بناءها على أحدث الأسس وأكثرها تطورا، والاستفادة من كل المستجدات النافعة.

٣- عملية تنشئة اجتماعية تعنى بالفرد عناية متكاملة منذ طفولته إلى رشده لتكوين شخصيته المتزنة السوية المتكاملة.

٤- إعداد المرء ليحيا حياة كاملة، ويعيش سعيدا، محبا لوطنه قويا في جسمه متكاملا في خلقه، ومنظما في تفكيره، رقيقا في شعوره، ماهرا في عمله، متعاونا مع غيره يحسن التعبير بقلمه ولسانه ويجيد العمل بيده.

الهوامش والمصادر:

(١) لسان العرب، محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل جمال الدين ابن منظور، دار الصادر، بيروت، ١٩٩٤، (١٢ / ٤٠٦).

(٢) سورة الكهف: الآية١٤.

(٣) سورة الاسراء: الآية ٣٤.

(٤) سورة آل عمران: الآية ٧٥.

(٥) ابن منظور، ٣،١٩٩٤/٦٧.

(٦) المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي، احمد بن محمد بن علي المقري الفيومي، المكتبة العلمية، بيروت ١٩٨٣ (٢ /٥٣٠).

(٧) سورة فصلت: الآية ٣٠.

(٨) تاج العروس من جواهر القاموس، محمد بن محمد بن عبدالرزاق الحسيني الملقب بمرتضى الزبيدي، تحقيق مجموعة من المحققين- دار الهداية،(ب-ت).(٣٣/ ٣٨٠).

(٩) المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج: أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي، دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة الثانية، ١٣٩٢هـ: ٦٥/١.

(١٠) الموسوعة الفقهية الكويتية، وزارة الأوقاف والشؤون الاسلامية، مطابع دار الصفوة، القاهرة،٣٤،١٩٨٤/١٣٢.

(١١) القيم في العملية التربوية، ضياء زاهر، مؤسسة الخليج، القاهرة، ١٩٨٤، ص٩.

(١٢) نشأة الفكر الفلسفي في الاسلام، د.علي النشار، دار المعارف، القاهرة، ١٩٧١، ص٣.

(١٣) الأصول الفلسفية للتربية، محمد الهادي العفيفي، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة٢٨٦،١٩٧٠.

(١٤) الاتجاه الاخلاقي في الاسلام، مقداد يالجين، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٩٧١.، ص٣٠٧.

(١٥) مفردات ألفاظ القرآن، شمس الدين الاصفهاني، دار الفكر، بيروت،١٩٨٥ ١٩٠.

(١٦) لسان العرب، ابن منظور، ٤٠١/١.

(١٧) المصدر نفسه، ٤٠١/١.

(١٨) المعجم العربي الأساس، تأليف واعداد جماعة من كبار اللغويين، ط١ (المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم: لاروس، ١٩٨٩م) ص ٥٠٢.

(١٩) سورة الحج، من الآية (٥).

(٢٠) لسان العرب، ابن منظور، ٤٠١/١.

(٢١) المصدر نفسه، ٤٠٠/١.

(٢٢) سورة آل عمران، من الآية (٧٩).

(٢٣) المعجم العربي الأساس، تأليف واعداد جماعة من كبار اللغويين العرب، ٥٠٢.

(٢٤) سورة الإسراء، الآية (٢٤).

(٢٥) سورة الشعراء، الآية (١٨).
(٢٦) النظام التربوي في الإسلام، باقر شريف القرشي، ط١، مطبعة النجف الأشرف، ١٩٧١م، ص ٤٠
(٢٧) المعالم الأساسية للمنهج التربوي في الإسلام، سلسلة مفاهيم أساسية، مؤسسة البلاغ، د.ت، ١١.
(٢٨) الأصول الإسلامية للتربية، محمد عبد العليم مرسي، جامعة القاهرة- المكتبة الجامعية: الاسكندرية، ٢٠٠٠، ص ٧٠.
(٢٩) التربية الإسلامية للطفل، ريان سليم؛ عمار سالم الخزرجي، ط١، دار الهادي: بيروت، ٢٠٠٧م، ص١١.
(٣٠) أسس التربية، ابراهيم ناصر، ط٤، دار عمار: عمّان، ١٩٩٩م، ص ١٠.
(٣١) عالم التربية، محمد زيعور، ط١، دار الهادي: بيروت، ٢٠٠٦م، ص ١٨٩.
(٣٢) الفكر التربوي الإسلامي وتحديات المستقبل، إسماعيل، علي سعيد، دار السلام، القاهرة، ط١، ٢٠٠٦م، ص٣٧.
(٣٣) معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي، مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة الثانية،١٩٨٦، ص ٧١٨.
(٣٤) أساسُ البلاغة، للزمخشري، ص: ٤٧٩.
(٣٥) الراغب الأصفهاني: هو الحسين بن محمد بن المفضل، أبو القاسم الأصفهاني (أو الاصبهاني) المعروف بالراغب (ت.٥٠٢ه)، أديب من الحكماء والعلماء، من أهل "أصفهان" سكن بغداد واشتهر حتى كان يقرن بالإمام الغزالي، من كتبه (محاضرات الأدباء والذريعة إلى مكارم الشريعة والأخلاق وجامع التفاسير) هو إمام في اللغة مبرز في زمانه، كان من أذكياء المتكلمين، له تصانيف تدل على تحقيقه وسعة دائرته في العلوم وتمكنه فيها، وقال الخوانساري عنه: الإمام الأديب، والحافظ العجيب، صاحب اللغة والعربية، والحديث والشعر والكتابة والأخلاق والحكمة والكلام، وعلوم الأوائل وغير ذلك. ينظر: الأعلام، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس الزركلي الدمشقي (ت١٣٩٦ه)، ط١٥ (دار العلم للملايين: بيروت، ٢٠٠٢م) ٢٥٥/٢. مفردات ألفاظ القرآن الكريم، الراغب الأصفهاني، ٧-٨- ١٣.
(٣٦) مفردات ألفاظ القرآن الكريم، الراغب الأصفهاني، ٦٤٣.
(٣٧) التعريفات، علي بن محمد بن علي الزين الجرجاني، دار العلم للملايين: بيروت، ٢٠٠٢م، ص:١٦٨.
(٣٨) حقيقة الفكر الإسلامي، عبد الرحمن الزنيدي، الرياض- دار المسلم، الطبعة الثانية،١٩٩٢، ص:١٠.
(٣٩) المعجم الفلسفي بالألفاظ العربية والفرنسية والانجليزية واللاتينية: الدكتور جميل صليبا، الطبعة الأولى، دار الكتاب اللبناني- بيروت، ١٩٨٢م، (١٥٦/٢).
(٤٠) إحياء علوم الدين، للإمام أبي حامد محمد الغزالي، علق عليه جمال محمود محمد سيد، دار الفجر للتراث- القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤٢٠ه= ١٩٩٩، ٨٦/٥.
(٤١) سورة البقرة الآية: ٢١٩.
(٤٢) المصباح المنير، أحمد بن محمد بن علي الفيومي المقرّي، دار الحديث: القاهرة، ٢٠٠٣م، ص٢٨٥.
(٤٣) المعجم الفلسفي، جميل صليبا، ١٥٦/٢. حقيقة الفكر الإسلامي، عبد الرحمن الزنيدي، دار المسلم: الرياض، ٢٠٠٢م، ص ١٠.
(٤٤) العرفان والدين والفلسفة، مرتضى مطهري، ط١، دار الرشاد: بيروت، ٢٠٠٠م، ص ٢٤٩.
(٤٥) الموسوعة الحرة- ويكيبيديا، موقع على شبكة الانترنت.

(٤٦) المقرر في شرح منطق المظفر مع متنه المصحح، رائد الحيدري، ط١، دار المحجة البيضاء، بيروت، ٢٠٠١م(١٤/١).

(٤٧) العرفان والدين والفلسفة، مرتضى مطهري، ط١، دار الرشاد: بيروت، ٢٠٠٠م، ص ٢٤٩.

(٤٨) صراع القيم بين الإسلام والغرب، زيادة، رضوان – كيفن جيه أوتول- دار الفكر، دمشق، ط١، ٢٠١٠م، ص٢١.

(٤٩) العقل الأخلاقي العربي، دراسة تحليلية نقدية لنظم القيم في الثقافة العربية، محمد عابد الجابري،، مركز دراسات الوحدة العربية، ط١، بيروت – لبنان، ٢٠٠١م، ص٥٤.

(٥٠) القيم الإسلامية في المناهج الدراسية، مصدر سابق، ص٢٤.

(٥١) فلسفة التربية الإسلامية، ماجد عرسان الكيلاني،، دار القلم، دمشق، ١٩٨٧م، ص٩٢.

(٥٢) المراهق والعلاقات المدرسية، احمأوزي، مطبعة النجاح، الدار البيضاء، ١٩٩٤م، ص١٦٤.

(٥٣) العقل الأخلاقي العربي، م س، ص٥٦.

(٥٤) ارتقاء القيم، عبد اللطيف خليفة محمد، مجلة عالم المعرفة، الكويت، عدد ١٦٠، ص٥٩-٦٠.

(٥٥) أثر القيم الثقافية الخارجية على قيم الأسرة، الطاهربوغازي، مجلة علوم التربية، الرباط، العدد السابع والخمسون – أكتوبر ٢٠١٣م، ص٣٤-٣٥

(٥٦) المعجم الفلسفي، جميل صليبا، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ١٩٧٣م، ص١٧٥.

(٥٧) القيم الإسلامية في المناهج الدراسية، مصدر سابق، ص٢٤.

(٥٨) أثر القيم الثقافية الخارجية على قيم الأسرة، مصدر سابق، ص٣٤-٣٥.

(59) الفكر التربوي الإسلامي، عبد الله زاهي، الرشدان،، دار وائل، عمان – الأردن، ط١، ٢٠٠٤م، ص٢٦٥-٢٦٨.

(٦٠) سورة النحل: الاية٨٩.

(٦١) التربية على منهج أهل السنة والجماعة، أحمد فريد، الدار السلفية للنشر والتوزيع، المدينة المنورة، ط٢، ٢٠٠٦م، ص٨.

(٦٢) سورة النساء: الاية١٠٥.

(٦٣) موسوعة مواقف السلف في العقيدة والمنهج والتربية (أكثر من ٩٠٠٠ موقف لأكثر من ١٠٠٠ عالم على مدى ١٥ قرناً)، أبو سهل محمد بن عبد الرحمن المغراوي، المكتبة الإسلامية للنشر والتوزيع، القاهرة – مصر، النبلاء للكتاب، مراكش – المغرب، ط١، ٢٠٠٧م، ص ٣٧٣.

(64) أبعاد إدارية واقتصادية واجتماعية وتقنية في السيرة النبوية، عبد العزيز بن إبراهيم العُمري، ط١، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، ٢٠٠٥، ص٣٧.

(65) موسوعة مواقف السلف في العقيدة والمنهج والتربية، مصدر سابق، ص٣٧٤.

٦٦) سورة ال عمران، الاية١٥٩.

(67) تطور مفهوم النظرية التربوية الإسلامية، ماجد عرسان الكيلاني،، مكتبة دار بن كثير، دمشق – بيروت، ط٢، ١٩٨٥م، ص ٨٥-٨٧.

(٦٨) الفكر التربوي الإسلامي، عبد الله زاهي الرشدان،، دار وائل، عمان – الأردن، ط١، ٢٠٠٤م، ص٦٢.

(٦٩) تحديات العولمة ودور التربية الإسلامية في مواجهتها، محمد عثمان الصائم، المجلة التربوية، الكويت،

العدد ٨١، ديسمبر ٢٠٠٦م، ص٢٤٦.

(٧٠) مدخل إلى التربية الإسلامية، عبد الرحمان بن حجر الغامدي، دار الخريجي للنشر والتوزيع، الرياض، ١٤١٨هـ، ص٣.

(٧١) التربية الإسلامية للطفل، ريان سليم بدير؛ وعمار سالم الخزرجي، ص١١.

(٧٢) التربية وبناء الأجيال في ضوء القرآن، أنور الجندي، دار الكتاب اللبناني: بيروت، د.ت، ص١٥٣.

(٧٣) المعالم الأساسية للمنهج التربوي في الإسلام_ مفاهيم إسلامية، ١١.

(٧٤) روح التربية والتعليم، محمد عطية الأبراشي، دار الفكر العربى للطباعة والنشر، القاهرة مصر، ١٩٩٨م، ص٧.

(٧٥) أسس التربية الإسلامية في السيرة النبوية، مصدر سابق، ص٢٢.

(٧٦) طبيعة الخطاب التربوي السائد ومشكلاته، عبد الغني عبود، إسلامية المعرفة، بيروت – لبنان، ٢٠٠٢م، العدد ٢٩، ص٤٨.

(٧٧) أصول الفكر التربوي في الإسلام، عباس، محجوب، جدارا للكتاب العالمي، عمان – الأردن، ط١، ٢٠٠٦م، ص١٠.

(٧٨) الإحباط والهدر التربوي في التعليم العالي في الأردن: الواقع والطموح، محمود رشدان، موضوع مؤتمر نظمته جامعة الزرقاء الأهلية، تقرير شادية التل، ١٦-١٧ ماي ٢٠٠٠م.